

تفسير أبي السعود

الروم 38 41 بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه من الصلة والصدقة وسائر المبرات والمسكين وابن السبيل ما يستحقانه والخطاب للنبي أو لمن بسط له كما تؤذن به الفاء ذلك خير للذين يريدون وجه الله ذاته أو جهته ويقصدون بمعروفهم إياه تعالى خالصا أو جهة التقرب إليه لا جهة أخرى وأولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم وما آتيتهم من ربا زيادة خالية عن العوض عند المعاملة وقرء آتيتهم بالقصر أي غشيتموه أو رهقتموه من إعطاء ربا ليربوا في أموال الناس ليزيد ويزكو في أموالهم فلا يربوا عند الله أي لا يبارك فيه وقرء لتربوا أي لتزيدوا أو لتصيروا ذوي ربا وما آتيتهم من زكاة تريدون وجه الله أي تبتغون به وجهه تعالى خالصا فأولئك هم المضعفون أي ذوا الأضعاف من الثواب ونظير المضعف المقوى والموسر لذى القوة واليسار أو الذين ضعفوا ثوابهم وأموالهم بالبركة وقرء بفتح العين وفي تغيير النظم الكريم والالتفات من الجزالة ما لا يخفي الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميحكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء أثبت له تعالى لوازم الألوهية وخواصها ونفاها رأسا عما اتخذوه شركاء له تعالى من الأصنام وغيرها مؤكدا بالإنكار على ما دل عليه البرهان والعيان ووقع عليه الوفاق ثم استنتج منه تنزهه عن الشركاء بقوله تعالى سبحانه وتعالى عما يشركون وقد جوز أن يكون الموصول صفة والخبر هل من شركائكم والرباط قوله تعالى من ذلكم لأنه بمعنى من أفعاله ومن الأولى والثانية تفيدان شيوع الحكم في جنس الشركاء والأفعال والثالثة مزيدة لتعميم المنفى وكل منها مستقلة بالتأكيد وقرء تشركون بصيغة الخطاب ظهر الفساد في البر والبحر كالجذب والموتان وكثرة الحرق والغرق وإخفاق الغاصة ومحق البركات وكثرة المضار أو الضلالة والظلم وقيل المراد بالبحر قرى السواحل وقرى البحور بما كسبت أيدي الناس بشؤم معاصيهم أو بكسبهم إياها وقيل ظهر الفساد في البر بقتل قابيل أخاه هابيل وفي البحر بأن جلندي